DOI: fqhj.v1i43.16164/10.36324

شبهات تكذيب الوحي وتحليلها

أ.م.د. سعد جاسم لفتة الكعبي

الباحثة: زهراء حسين حسون الحسيني

إن الشبهات التي انهالت على ظاهرة الوحي الإلهي، ليست وليدة العصر وانما هي تكرار لما قاله مشركو مكة في عصر النزول وان لبست ثوبها الجديد في عصر الحداثة الا ان الهدف واحد الا وهو توهين ظاهرة الوحي وانكارها، حيث أن هذه القراءة للوحي لا تؤمن بفكرة الوحي الإلهي فتفسر الوحي بأنه منجز لشخص النبي، دون أي علاقة ماورائية غيبية ميتافيزيقية، أو أنه من وساوس الشيطان، مستدلين بذلك بعدد من الروايات، وهذا الأمر اذا تم يمثل مشكلة حقيقية تهدم الوحي وحاول البحث الرد على هذه الشبهات التي تنكر الوحي بأجوبة عقلية ونقلية.

الكلمات المفتاحية: الشبهات، بشرية الوحي، شبهات التكذيب، الوحي، الصرع.

Summary

suspicions that fell on the phenomenon of divine The revelation are not the product of the age, but rather a repetition of what the polytheists of Mecca said in the era of the descent, and if it wore its new dress in the era of modernity, the goal is and it is to weaken and deny the phenomenon of ‹the same revelation, as this reading of the revelation does not believe in divine revelation. The revelation is interpreted as the idea of being accomplished for the person of the Prophet, without any s ’etaphysical relationship, or that it is from Satanmetaphysical m insinuations, citing a number of narrations, and this matter if it is a real problem that destroys the revelation and the research tried to respond to these suspicions that deny the revelation with .nal and transmitted answersratio

key words : Suspicions of human revelation, Suspicions - of denial, Revelation, epilepsy.

المقدمة

تعتبر شبهات التكذيب المقسم بالنسبة لأقسام شبهة بشرية الوحي، والتي تنقسم إلى نوعين:

الأول: دعوى التكذيب وان الوحي شيء مختلق أو إلقاء شيطاني أو بسبب مرض أو جنون.

الثاني: دعوى صدق المدعي وحقانية المدعى ولكنه منتج بشري ناشئ من نبوغ أو طهارة صاحب الدعوى، وأن اتصل بالملكوت والغيب.

إن الشبهات التي انهالت على ظاهرة الوحي الإلهي، ليست وليدة العصر وانما هي تكرار لما قاله مشركو مكة في عصر النزول وان لبست ثوبها الجديد في عصر الحداثة، الا ان الهدف واحد الا وهو توهين ظاهرة الوحي وانكارها، حيث أن هذه القراءة للوحي لا تؤمن بفكرة الوحي الإلهي فتفسر الوحي بأنه منجز لشخص النبي، دون أي علاقة ماورائية غيبية ميتافيزيقية، أو أنه من وساوس الشيطان، مستدلين بذلك بعدد من الروايات، وهذا الأمر اذا تم يمثل مشكلة حقيقية تهدم الوحي وحاول البحث الرد على هذه الشبهات التي تنكر الوحي بأجوبة عقلية ونقلية، و سيشرع البحث في بيان ذلك ومناقشته.

المبحث الأول

الوحي وساوس شيطانية

المطلب الأول: مضمون الشبهة:

تتلخص هذه الشبهة في أنه كيف عرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الذي أُوحي إليه هو وحي من السماء وليس هو من وساوس الشيطان وتمثلاته. والاشكال يأتي على أول الوحي وابتدائه واثبات اصل الرسالة، أو حتى بعد القطع بنبوته ورسالته وانه مبعوث من السماء، كذلك يأتي هذا التساؤل والاشكال إذ قد يقول قائل ان كل الذي حصل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أول البعثة أو في اثنائها انما هي وساوس شيطان في كل ما يوحى إليه او في بعضه.

وهناك من يقول أن وسوسة الملك كوسوسة الشيطان، ولإدراك ظاهرة الوحي يمكن الاستعانة بظاهرة الوساوس الشيطانية؛ وذلك عندما يوسوس الشيطان للإنسان فكأنما يوحي إليه؛ لذلك يتعرض للانفعالات والنوازع النفسية فتدفعه لمهاوي الإثم، فهي في الواقع نوع من الوحي، وعلى هذا الاساس من التمثيل بالوحي الشيطاني، فأنهم يتعرضون لوسوسة الملك[١].

بل يمكن ان يثار التساؤل بشكل ابعد من هذا وهو أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف عرف ان هذا وحي السماء ولم يحصل عنده شك ان من يكلمه هو الشيطان خاصة إذا ضممنا بعض الروايات التي يفهم منها انه حصل له الشك عندما انقطع عنه الوحي لفترة من الزمن كما في حديث البخاري : " ... ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله – فيما بلغنا – حزنا غدا منه مرارا كي

يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال : يا محمد إنك رسول الله حقا ... الى آخر الرواية "[٢].

أو ما ورد في بعض الروايات التي تبين حال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أول البعثة "...لا يحزنك قول قريش: أنك مجنون، وعن الدين مفتون ، فإن الفاضل من فضله الله رب العالمين... الى آخر الرواية"[٣].

فهذه الروايات وغيرها مما يؤكد انه هناك من كان يشك أو يتساءل أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف كان يعرف أن الذي يأتيه من السماء وليس من الشيطان، وكذلك ما ورد في كتب أهل السنة في قصة الغرانيق وكيف أن الشيطان استطاع ان يدخل كلاما على كلام الوحي و ما ذكره الرازي في تفسيره عن محمد بن كعب القرني رضي الله عنه قال : أنزل الله والنجم إذا هوى ، فقرأ عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآية: (افرأيتم اللات والعزى) فألقي عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجي. فقرأ النبي (صلى الله عليه –وآله – وسلم) ما بقي من السورة وسجد فأنزل الله (عز وجل) قوله: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ﴾ [٤]، فما زال مغموماً مهموماً حتى أنزل الله تعالى: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آياتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾[٦][٧].

فهذا وغيره كله يدل على وجود مشكلة حقيقية عند البعض وهي ان الوحي يمكن ان يتسلل اليه الشيطان وهذه الاشكالية الكبيرة اذا تمت تهدم الوحي فان كثيرا من الوحي ان لم يمكن القول جميعه ليس من الله تعالى وإنما هو بتدخل الشيطان وهذه

الروايات وغيرها فتحت النوافذ والأبواب على مصراعيها أمام ضعاف النفوس الحاقدين والمتربصين بالدين وبالقرآن الكريم أن يشككوا بالقرآن وأن بعض الذي فيه ليس من السماء بل تجاوز الحد بعض المستشرقين بإنكار اصل بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما هذا بغريب بعد أن نقرأ في التراث الحديثي لبعض المسلمين ما ينقل شك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنبوته وانه اراد الانتحار اكثر من مرة ومن هنا لابد من معالجة هذه القضية والجواب عنها .

المطلب الثاني: مناقشة الشبهة:

أولاً: جواب استنتاج عقلي[٨]:

إن العقل السليم حاكم بأن كل ما يصدر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من عند الله وأنه وحي من السماء ونذكر بعض ما يثبت ذلك عقلا:

١- لو كان ما عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من الشياطين فهنا نتساءل عن الشيطان عندما يريد أن يغوي انساناً فهو يريد بلا شك ان يضله هو ومن يتبعه وبالتالي لابد ان يؤدي النبي على وفق هذه الدعوى الى إضلال الناس ولكننا نجد ان دعوى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما آلت اليه الامور والاحداث من انتشار هذا الدين انتشاراً عظيما في بضع سنين وهداية الناس إلى الحق سبحانه وتعالى فهل يعقل أن الشيطان كان يوحي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويدخل على خط الوحي ويقنع النبي إنه من السماء وبالتالي تهتدي الأمة، وهذا الكلام مما لا يقبله العقل.

٢- لو كان هذا من عند الشيطان واستطاع ان يدخل الشيطان بهذا المستوى من الايحاءات فلماذا لم نجد للشيطان اتباع آخرين فإنه إذا كان يمكنه ذلك فكان من

المناسب أن يأتي بأشخاص على كل مائة سنة او مائتي سنة ويجندهم بنفس هذه الطريقة بزعمهم لو سلمنا أنه طريق ناجح في اضلال الامة فتفرد النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الدعوى يكشف أن هذا ليس من قدرات الشياطين اصلا.

نعم قد يقال أنه ليس بالضرورة أن يكرر الشيطان أساليبه وإن سلمنا تكرارها فهو يكرر الناجح منها لا الفاشل.

وجوابه: لا يمكن أن يكون عملاً شيطانياً فاشلاً ما دام الشيطان هو المصدر لذلك فيبقى خيار النجاح هو المطروح فلو فرضنا أنه عمل ناجح فهو ليس بأمر يسير كي يستبعد الشيطان – المقصود هنا هو جنس الشيطان لا شخصه – تكراره فهو عبارة عمل اضلال جماعي.

٣- ان هذه الدعوى لو سلمت في الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) فهي جارية في جميع الانبياء وهذا مما يخالف ما جرت عليه جميع الأديان وأن المقطوع به اتصال ثلة من الأشخاص الكمّل بالسماء وانهم ارسلوا لهداية الامة.

٤- لو كان هذا من الشيطان كلاً او بعضاً لامكن للمشركين أن يأتوا بمثله عندما تحداهم القرآن الكريم وكان من السهل عليهم ابطال كل النبوة بان يأتوا بمثل هذا القرآن فما فكيد الشيطان ليس عسيراً بل البعض هو أشد دهاء من الشياطين.

٥- أن ما يأتي به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بواسطة الوحي شيء فريد من نوعه لا يمكن حتى للشياطين أن يأتوا بمثله ومن يدعي أن الشيطان يقدر على أن يأتي بمثل هذا الكلام عليه اقامة الدليل والبرهان لا مجرد الادعاء .

٦- ان عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التبليغ متفق عليها بين المسلمين فكيف يمكن أن يخطئ في التبليغ في بعض ما يوحى إليه وهو خلاف

العصمة المتفقة، بل يلزم من هذا التشكيك ان نشكك بكل ما يبلغه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٩] ، إذ كل ما يأتي به من وحي السماء وما يرتبط بتبليغ الاحكام سوف يدب اليه الشك وانه يحتمل أن يدخل عليه الشيطان .

٧- إن الكثير من الآيات الشريفة الواردة في القرآن الكريم تذم الشيطان وأنه غوي وأنه ملعون وأنه رجيم وأن عليه غضب الله وأن الله (عز وجل) حذر الناس من الشياطين فهل يعقل أن يكون القرآن من عند الشياطين وفيه كل هذا الذم للشياطين وتحذير الامة منه فإن كان منه فإن لم نقل يذكر فيه ما يحببه للناس لا أقل يسكت عن ذم الشياطين.

ثانيا:الجواب النقلي[١٠]:

لقد أكد القرآن الكريم والروايات الشريفة على أن ما يوحى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انما مصدره السماء ولا يمكن ان يدخل على هذا الخط أي من الشياطين ، وعليه فلنا وقفتان مع الدليل النقلي مرة مع القرآن الكريم وأخرى مع الروايات الشريفة:

الوقفة الأولى : ما ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾[١١].

فهذه الآية وغيرها بهذا المضمون تبين أن الشيطان لا قدرة له ولا سلطان على ان يشاغب ويغر بعض المؤمنين والذين على ربهم يتوكلون وهم الذين عدهم عبادا له فكيف بسيد الخلق اجمعين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن لا سلطان له على المتوكلين من المؤمنين، فإن هذا لا يمكن له أن يكون في بعض الوحي فضلاً عن أصل الوحي[١٢].

الوقفة الثانية : الرواية الشريفة :

ورد بسنده عن زرارة أنه سأل الإمام الصادق (عليه السلام): " كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يأتيه من قبل الله أن يكون مما ينزع به الشيطان؟ فقال: إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً، أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه"[١٣]، ويظهر من هذه الرواية ان الرسول يتميز بصفات وامكانيات خاصة تجعله على يقين ان الذي يأتيه هو من السماء ولا يكون عنده فارق بين ما يراه من الماديات عياناً جهاراً نهاراً وبين ما يأتي من السماء فكلاهما سيان عنده ومن هنا لا يمكن ان يدخل على الخط شيطان رجيم واثيم فإنه مكشوف لدى النبي ولا يقدر أن يخترقه الغوي.

المبحث الثاني

شبهة اقتباس القرآن من الكتب المقدسة

المطلب الاول: القرآن نسخة من التوراة والإنجيل[١٤]:

يدعي بعض المستشرقين وغيرهم أن القرآن الكريم من عنديات محمد وتأليفه، واستقى تعاليمه ومعارفه من الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى، وعلى حد ادعاءهم ،كون القرآن الا تكرارا لما جاء في التوراة والإنجيل حيث كسبها محمد عن طريق التعلم من الأحبار والرهبان.

يقول ريتشارد في كتابه مقدمة القرآن: "إن الرسول استمد من الكتاب المقدس كثيراً مما جاء في القرآن وبخاصة القصص، فالجانب الأكبر من المادة التي استعملها محمد ليفسر تعاليمه ويدعمها قد استمده من مصادر يهودية ومسيحية، وأن كان بعض قصص العذاب كقصص عاد وثمود مستمدة من مصادر عربية وأنه لما هاجر الى المدينة حصل على أوسع فرصة للاستمداد من الكتاب المقدس، فقد كان على اتصال بالجاليات اليهودية التي كانت دون شك تضم ربانيين ومثقفين" [١٥].

يقول المستشرق جولدزيهير: "ما كان يبشر به خاصاً بالدار الأخرى ليس الا مجموعة استقاها بصراحة من الخارج يقيناً واقام عليها هذا التبشير، لقد أفاد من تاريخ العهد القديم... "[١٦].

ومما استدلوا به قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[١٧]، ففهموا من ذلك أن محمداً أمر أن يسأل الذين يقرأون الكتاب، وهو قد سألهم

فرسالته مستوحاة منهم[١٨].

وهذا استنتاج باطل لا أساس له من الصحة فالخطاب في الآية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد غيره، أي قل يا محمد للكفار إن كنت في شك فاسأل الذين يقرأون الكتاب، يعني مسلمي أهل الكتاب وقد كان عبدة الأصنام يعترفون لليهود ويقرون أنهم أعلم منهم فأمر نبيه أن يرشد الشاكين فيما أنزله الله إليه من القرآن أن يسألوا أهل الكتاب[١٩].

يقول المستشرق س. د. جويتين: "وإن امعان النظر في النصوص الدينية الموجودة في القرآن ليدل على التشابه المدهش بينها وبين الأدب اليهودي والمسيحي ولا يمكن ان يفسر الا بالاتصالات الشخصية الطويلة..."[٢٠].

وهذا افتراء واضح وجهل فاضح يتخبط، به هذا المستشرق لان الاختلاف واضح بَيّن، وإن التشابه اليسير بينهما لا يدل على الاقتباس وأخذ أحدهما من الآخر وإنما يدل على وحدة المُنزل وهو الله تعالى لاطلاع قوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على حاله بأنه كان في بيئة لم يك فيها علماء أو مدارس لتلقي العلم بل لم يكن لهم أي اهتمام بذلك وأن الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة قليل لذلك لم يجرأ احد من قومه على إثبات أنه كان كاتباً قارئاً للكتب وقد قالوا عن القرآن بأنه أساطير الأولين كتبت له من قبل غيره، أما تعليلهم بأنه كان تاجراً ناجحاً، والتاجر لابد أن يسجل حساباته فهذا تعليل واهي وضعيف لان هناك الكثير من التجار الناجحين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة حتى عصرنا هذا[٢١].

المطلب الثاني: تلقي القرآن على يد معلم:

ممن تعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ حسب زعم المستشرقين:

١-التعلم من بحيرا الراهب: حيث يذكر المستشرق بودلي أن الرسول كان يجالس بحيرا ويتعلم منه طويلا، فيقول بودلي:"إن الرسول كان يحادث العربي الصغير وكأنما يحادث رفيقا من رفقائه فاخبره بعقيدة عيسى وسفه عبادة الاصنام وارهف محمد السمع إلى ما ينطق الرجل به"[٢٢].

وهذا الادعاء باطل من عدة وجوه:

أ - أن طبيعة اللقاء بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحيرا تنفي أن يكون حصل تعليم لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من بحيرا عابر لا يكفي للدرس والتحصيل وسِن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صغيرة لا تؤهله لذلك، ولا توجد رواية من الروايات تذكر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) سمع من بحيرا أو تلقى منه درساً أو حتى كلمة واحدة لا في العقائد ولا في العبادات ولا في المعاملات ولا في الأخلاق، ثم أن ذلك اللقاء لم يتم بين بحيراً ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحدهما بل حضره رجال القافلة من العرب فلو حصل شيء من التعليم لذكروا ذلك بعد أن أعلن دعوته لإبطالها وهم الحريصون على تكذيبه واحباط دعوته بأي وسيلة.

ب- أنه من المستحيل عقلاً أن يصبح الانسان استاذاً للعالم لمجرد صدفه جمعت بينه وبين راهب مرة في عمره وأن يأتي بهذا الكتاب المعجز لمجرد تلك المصادفة.

ج- لو كان هذا الراهب هو مصدر القرآن الكريم لكان هو الأولى بهذا الشأن العظيم من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولادعى لنفسه النبوة بدل أن يوثر بها غيره، ثم إنه كيف يكون معلماً وتابعاً في آن واحد ، فهذا تناقض لا يقبله عاقل.

د- تتضمن الروايات التاريخية أن بحيراً أخبر أبا طالب بـأنـه سيكون لابن أخيه شان عظيم ، فلا يعقل أن يبشر بالنبوة ثم ينصب نفسـه استاذا لهذا النبي.

وكذلك أن هذه الدعوى بلا دليل يذكر وخالية من التحديد والتعيين ومثل هذه الدعاوى لا تقبل ما دامت غير مدللة وإلا فليخبرونا ما الذي سمعه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من بحيرا الراهب ومتى كان ذلك وأين كان[٢٣]؟.

٢- التعلم عن ورقة بن نوفل:

هناك نفر من المستشرقين وأذنابهم يوهمون القراء أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ عن ورقة بن نوفل شيئاً من علم أهل الكتاب، أمثال درمنغم ومونتغمري واط والحداد .

يقول مونتغمري واط : " يبدو ورقة من بين الذين اتصل بهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبب معرفته بكتب المسيحية المقدسة، ولا شك أن المقطع القرآني حين ردده محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ذكره بما هو مدين به لورقة ... ومن الأفضل الافتراض بأن محمداً كان قد عقد صلات مستمرة مع ورقة منذ وقت مبكر وتعلم أشياء كثيرة وقد تأثرت التعاليم الإسلامية اللاحقة كثيـرا بأفكار ورقة" [٢٤].

وبطلان دعوى التعلم عن ورقة هو بالتالي:

أ- لم يثبت ان ورقة كان في يوم من الايام داعية إلى النصرانية او اليهودية وقد قام المحدثون بدراسة جميع الروايات المتعلقة به فلم يصح انه كان داعية[٢٥].

ب- ان جميع الروايات تؤكد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتصل بورقة الابعد ما جاءه الوحي في غار حراء للسؤال عما رأى وسمع وقد حضر

اللقاء السيدة خديجة (رضوان الله عليها)، فأين التعليم.

ج- ان موقف ورقة في تلك الحادثة يؤكد أنه لا يمكن أن يكون معلم فقد كان موقفه موقف المستفسر المستطلع لما حصل مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٦] .

وقد اثبت البحث ان من خصائص الوحي ان له جنبة داخلية ،فليس لحواس الانبياء المادية والعقل ان تصل إليه ،وقد ذكر ان حالة النبي تتغير اثناء نزوله، وان حواسه تتعطل وهذا لا يتناسب مع ادعاء وجود المعلم المادي ،وكذلك ان الوحي منبثق من الاذن الالهي وليس الاذن المادي المتمثل بالمعلم بل يحصل بطريقة يختارها الله تعالى لمن لديه الاستعداد لذلك.

المبحث الثالث

الوحي حالة مرضية (جنون، سحر، صرع، هوس، شعوذة)

المطلب الاول: مضمون الشبهة:

هناك قراءة للوحي ومنشئه تؤمن عموماً بفكرة الوحي الإلهي، ولكنها تحاول تفسيرها بطريقة أو بأخرى، أما القراءة السيكولوجية والعصبية اي السلوك والظواهر العقلية وكذلك القراءة السوسيولوجية للوحي اي الاجتماعية، ففي العادة لا تؤمنان بالوحي الإلهي، بل تحاولان اعتبار وتفسير ما سمي بالوحي منجزاً لشخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دون وجود أي علاقة ماورائية غيبية ميتافيزيقية بهذا الأمر. والقراءة النفسية ظهرت في البداية في سياق الجدل الديني بين الإسلام والمسيحية في الغرب، حيث اعتبر نقاد الإسلام أن النبي محمدا كان يعاني من مشكلة نفسية ذهنية، ثم بعد ذلك أخذ هذه الفكرة المستشرقون، لكن في الحقيقة ، فإن النص الديني الإسلامي بنفسه يكشف لنا أنها لم تكن فكرة جديدة ، بل إن أقوام الأنبياء ، بمن فيهم شخص النبي محمد ، كانوا يتحدثون عن أن الأنبياء مجانين يهذرون(٢٧).

ويرى بعض أصحاب هذه القراءة أن الوحي مصدره الجنون ، ولكنه جنون لا يخرج عقل الإنسان عن عمله وطوره ، وإنما هو اتصال بين الجن والبشر كما يحصل للكهان ، ومن هؤلاء الحداثيين هشام جعيط ، فقد حاول أن يربط بين الجنون والوحي، وبعد أن اطنب في الحديث عن ذلك والذي ابتدأه كفار قريش والأمم من قبلهم(٢٨).

حيث ذكر القرآن الكريم بأن الامم كانت تتهم الأنبياء بالسحر بالإضافة للجنون قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ

مَجْنُونٌ﴾[٢٩]، وذكر ذلك في مواضع متعددة من القرآن الكريم تصريحاً منه بأن هذه التهمة قد الصقت بجميع الأنبياء[٣٠]. وحاول أن يثبت للقرآن هذا الامر ودافع عن هذه الفكرة، بالرد على من يرى إن الجنون له آثار منها خروج الإنسان عن وعيه وصدور كلام غير متوازن منه[٣١].

فيقول: " الجنون ليس في التعبير غير المترابط حيث اوضح ان القرآن هو العقل بعينه، كما أن محمداً لا يمكن في كلامه وسلوكه العادي ان يكون افتقد التمييز والعقل.. الجنون في بعض انماطه الأخرى هو ادعاء للرتبة العالية، وتنصيب الإنسان نفسه كملك او نبي عن قناعة داخلية..."[٣٢].

ويقولون: "إن المعجزة كالسحر والشعوذة وما إليهما إن هي إلا تخييلات وتضليلات"[٣٣].

المطلب الثاني: مناقشة الشبهة:

إن هذا الربط بين الجنون والوحي قد بين هشام جعيط مصدره الذي أخذه منه بقوله: "المؤرخون الوضعيون في أوائل القرن العشرين فصاعداً وكبيرهم ماكس فيبر...يسمون أحياناً الظواهر التي حفت نبوة بني إسرائيل وما كان يراه أنبياء الهند باتولوجية (هلسية) والهلس هو: رؤية أشخاص خارج الذات أو سماع المرء أصواتا من دون أن يرى ذلك..."[٣٤].

وبهذا يتبين أن هذه الفكرة مأخوذة من الفلاسفة الوضعيين في الغرب بتصريح جعيط.

وهذه الحالة المرضية اختلفت تسميتها من شخص لآخر فبعضهم كجعيط يسميها الجنون وهناك من سماها الصرع[٣٥].

وان تعددت التسميات فالهدف واحد وهو نعت الوحي بحالة مرضية تصيب الأنبياء.

وكذلك يذهب أصحاب هذه المفتريات إلى القول بأن الأنبياء كانوا يعانون من أعراض و اختلاجات و اضطرابات ويشكلون أنه كان يعيش تهويمات باثولوجية بمعنى أنه يعيش نوع من الضعف والقرب من حالة النوم وفقدان الوعي نتيجة وجود أمراض جسدية، لكنه عبقري، واعتماد هؤلاء على الروايات التي تصور حالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث ذهب بعض المستشرقين متذرعاً بذلك إلى القول بأن هذه الظاهرة ناجمة عن نوع من الأمراض النفسية اوداء الصرع[٣٦].

ويرى جوستاف لوبون[٣٧] في نقله لقول ضعيف إن التصرفات التي تعتري الرسول عند مجيء الوحي ماهي إلا إصابته بالصرع الذي ينتابه في هذا الوقت حيث لم يجد في تواريخ العرب ما يبيح القطع بذلك فإنه يعتريه احتقان فغطيط فغثيان بحسب ما روي عن معاصري النبي، ويرى أنه يجب اعتبار محمد من فصيلة المهوسين[٣٨]. وذهب جولد تسيهر إلى أنه "خلال النصف الأول من حياته اضطرته مشاغله إلى الاتصال بأوساط استقى منها أفكارا أخذ يجترها في قرارة نفسه وهو منطو في تأملاته أثناء عزلته، ولميل إدراكه وشعوره للتأملات المجردة التي يلمح فيها أثر حالته المرضية، نراه ينساق ضد العقلية الدينية والأخلاقية لقومه الأقربين و الأبعدين" [٣٩].

ومن مصادر هذه الشبهة المستشرق الألماني نولد كه حيث يقول :"إن محمداً كان مصاباً بنوع من الصرع...ولقد كان مصاباً بها منذ شبابه المبكر، ولأن الناس المصابين بهذه الأمراض أو مثيلاتها كان الواحد منهم يقال عنه من العرب والشعوب القديمة : مجنون"[٤٠].

المبحث الرابع

أضغاث الأحلام والافتراء

المطلب الاول : مضمون الشبهة:

قالوا إن النبي غير مختار وليس له دور فيما جاء به وإنما هو وحي احلام وسبحات الأحلام تجري على لسانه، وقد رد القرآن الكريم مقولتهم من دون أن يذكر تهمتهم وبين صدق الوحي و كونه أمراً واقعياً مفاض من الله تعالى في قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[٤١]، اي ان الفؤاد صادق فيما رآه وانه ادراكا على وجه الحقيقة[٤٢].وإن منكري الرسالة تارة يطلقون على القرآن أنه سحر، وتارة يقولون أنه من تلفيقات شخص يعتبر نفسه رسول الله وينسبها إلى الله تعالى وتارة يقولون لا خير فيها وأن الوحي والنبوة لم يأت بخير ويقولون: إن إعجاز القرآن لا يدل على أن الوحي إلهي، بل هو كلام محمد نسبه إلى ربه ليستمد قدسيته من هذه النسبة... [٤٣].

المطلب الثاني: مناقشة الشبهة:

ويمكن رد هذا الادعاء بعدة وجوه:

أولاً: لو كان النبي كاذب كما تدعون لحل غضب الله، وما كان لأحد منكم القدرة على نصرته، ولما استطعتم إنقاذه من غضب الله تبارك وتعالى، فأنه لا يكذب لأنه يعلم أن لو نسب من هو في مقام الرسالة شيئاً إلى الله افتراء عليه، فسيشمله السخط الغضب الإلهي الذي لا يغتفر، ولن يستطيع أحد ان ينجيه منه. فالله القهار لا يتجاوز عن كذب المدعين الكذابين ابدا فقد يقوم شخص عادي بنسبة الكذب إلى الله ويدعي النبوة فمثل هذا وإن كان يشمل بغضب الله وقهره ولكن ليس، ذلك الغضب العاجل والممر، والا لما ادعى شخص النبوة من المتنبئين، وتارة يريد الشخص الذي

ثبتت رسالته وسلم بنبوته والإيحاء إليه وقبلت رسالته ان ينسب كذبه إلى الله ففي مثل هذه الحالة لن يسمح له ذلك ابدا ومن هنا ورد بشأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقاوِيلِ لأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ..﴾[٤٤]، ولن يستطيع احد ان يمنع سخطنا وذلك لأن من ثبتت نبوته لو اراد ان يكذب فإن كذبه سيمضي عند الناس[٤٥]

ثانيا: إن الدعوة التي ترافقها شهادة الحق لن تكون باطلة لأنها أصدق الشاهدين عليه، اذا انضمت هذه الشهادة إلى الدعوة سمعت الدعوى واذا اقترنت الأخيرة بالبينة العادلة وجب قبولها[٤٦].

ثالثًا: هؤلاء غاب عنهم أنهم يتحدثون عن أكرم واعظم شخصية عرفها التاريخ طهرا ونبلا وذهلوا عن أنهم يمسون أسمى مقام اشتهر أمانة وصدقا. وقد أشار البحث إلى أن من مؤهلات المصطفى لحمل الوحي الصدق والأمانة؛ فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا مر بقومه يشيرون إليه بالبنان ويقولون: هذا هو الصادق الأمين. ثم صدروا عن رأيه ورضوا بحكمه. والعقل المنصف لازال دائما وابدا يصرح بما كان هذا الأمين الصدوق ليذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله تعالى [٤٧].

وعن المستشرق ادوارد مونتيه ينفي شبهة الكذب :"كان محمّد نبيّا صادقا كما كان أنبياء بنى إسرائيل في القديم، كان مثلهم يؤتى رؤياً ويوحى إليه..."[٤٨].

رابعا: ان هذه الشبهة منشأها الغفلة عن مضامين الوحي الالهي العلمية وانبائه المستقبلية ،واحواله الخارجة عن افق العادة ،في كافة النواحي البشرية ،وان الوحي فيه خطابات متنوعة للنبي منها العتاب والامر والنهي والتحذير ولو كان هذا كلامه ما سمح ان يسجل على نفسه عتاب او غيره [٤٩].

النتائج

١-إن هذه الشبهة منشأها الغفلة عن مضامين الوحي الإلهي بكل أبعادها.

٢-أن هذه الشبهات وإن تعددت أسماؤها ولكن هدفها واحد وهو وصف الوحي بأنه بشري.

٣-أن هذه الشبهات وإن تلبست بلباس الحداثة وغيرها إلا إنها تكرار لأقوال المشركين في عصر نزول الوحي.

٤- إنَ الميزان الصحيح لقبول أي عقيدة أو مقالة فلسفية أو عقدية أو فكرية سيبتني على أمرين: أ: أن يكون الأمر المدعى في دائرة الإمكان العقلي سواء كان بعيدا لا يصدق أو مما اعتاد عليه الذهن، ولا معنى لرفض كل ما كان بعيدا عن العقل مع إمكانه لأنهم سيكونون حينئذٍ كالساخر من تحليق الطائرة قبل ألف عام، فكل ممكن عقلا فإن وقوعه وارد، نعم، نحتاج الى ضم الأمر الآخر إليه لتثبت وقوعه.

ب: بعد أن نفرغ من كونه ممكنا يجب أن يدل دليل مكتمل الأركان على وقوعه أو وجوده.

* هوامش البحث *

(١) ينظر: بسط التجربة النبوية ،عبدالكريم سروش، ص١٣٩-١٤١.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، ج١/ ص٢. كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله؛ وايضا:ج٦/ ص٨٧، سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج١/ ص٩٧، كتاب الإيمان :باب بدء الوحي إلى رسول الله.

(٣) تفسير العسكري (ع)، منسوب إلى الإمام العسكري(ع)، ص١٥٦.

(٤) سورة الاسراء:٧٣

(٥) سورة الحج: ٥٢.

(٦) تفسير القرآن العظيم، الرازي، ج٧/ ص٢٣٤١.

(٧) ينظر: تفسير الرازي، فخر الدين الرازي ،ج٢٣ص٥٠

(٨) انما قدمت الجواب العقلي على النقلي مع عظيم شرف النقلي على العقلي لأجل أن الجواب العقلي يصلح لكل المشككين فان بعض من يشكك ليس من المسلمين أصلا فلا ينفع الدليل النقلي في الجواب عن أشكاله بشكل حاسم أذ يمكنه التشكيك بكل ما يروى عن النبي وذلك أنه لا يعتد بحجية ما يروى بل القضية عنده مصادرة على المطلوب أو قل أن القضية تأكل نفسها فإنه يدعي أن ما يأتي به نبينا الخاتم (صلى الله عليه وآله) هو من تدخل الشياطين فكيف يمكن ان استشهد بالقرآن أو الروايات وهي عنده من فعل الشياطين فهذا أمر غير منطقي البتة.

(٩) هذا الجواب لمن يعتقد بنبوة الخاتم (صلى الله عليه واله) ويدعي امكان أن يتدخل الشيطان في بعض ما يوحى للنبي (صلى الله عليه واله) كما في مسألة الغرانيق.

(١٠) لقد ذكر في الهامش السابق أن الدليل النقلي لا ينفع في معالجة الاشكالية بالنسبة لغير المسلمين لعدم اعتقادهم بحجية ما يذكر ولكن اذا امكن ان نجد أدلة نقلية تبلغ حد الكثرة التي يستحيل معها استقامة هذا الإشكال فإن هذا يمكن أن يشكل مؤيدا لما ذكرناه بالدليل العقلي السابق ويمكن ان يكون حجة بحد نفسه فيما اذا استطعنا ان نثبت النبوة بدليل عقلي وبالتالي حجية ما ينقل عن النبي (صلى الله عليه واله) وكذا نثبت الامامة بدليل عقلي وبالتالي حجية ما ينقل عن اهل البيت (عليهم السلام) وكيف ماكان ففي ابعد الاحوال يكون الدليل النقلي تاما للمشككين من بعض المتأسلمين أو المسلمين الذين ينقلون الروايات المخالفة من دون ان يعووا خطورتها على الدين .

(١١) سورة الحجر:١٥.

(١٢) ينظر: الميزان، الطباطبائي، ج٨، ص٧١.

(١٣) تفسير العياشي ، العياشي ، ج ٢ / ص ٢٢٨.

(١٤) ينظر: الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، الطالبة هدى عبدالكريم ، اشراف الدكتور محمد قطب ،سنة الطبع، ١٤٠٦-

١٩٨٦م، جامعة ام القرى - مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيلة، من ص ٤١٠-٤١٧.

(١٥) الاستشراق والتبشير ص٤٧.

(١٦) العقيدة والشريعة ص١٥

(١٧) سورة يونس: ٩٤.

(١٨) الإسلام والمستشرقون ص٣٠.

(١٩) تفسير فتح القدير، ج٢ص٤٧٣.

(٢٠) دراسات في تاريخ الإسلام ونظمه ٤٩-٥٠.

(٢١) ينظر: الاسلام و المستشرقون ص٣٢-٣٣.

(٢٢) الرسول في كتابات المستشرقين، ص١٣٧.

(٢٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ج ٢ ص ٤٢١-٤٢٣.

(٢٤) مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، ١٩٨٥،ج ١ ص ٠١٦٤.

(٢٥) الوحي المحمدي، ص٨٣

(٢٦) ينظر وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، حسن ضياء الدين عتر، دار المكتبي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٩-١٩٩٩،سورية، دمشق، ص ١٤٤-١٤٥.

(٢٧) ينظر:مدخل إلى الوحي وبشرية اللفظ القرآني، حيدر حب الله، ص٩٣.

(٢٨) ينظر:الوحي القرآني في منظور القراءة الحداثية، يحيى مصلح علي المسفري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٨-٢٠١٧،المشرف حسن عبيد غرباوي الطائي ص١٠٦.

(٢٩) الذاريات: ٥٢.

(٣٠) ينظر:معرفة الوحي دروس معرفية، مصطفى كريمي، ص١٠١

(٣١) ينظر:الوحي القرآني في منظور القراءة الحداثية، محمد مصلح علي المسفري، ص١٠٦.

(٣٢) الوحي والقرآن والنبوة، هشام جعيط، ص٨٥-٩٥.

(٣٣) مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج١ص٧٦.

(٣٤) الوحي والقرآن والنبوة، هشام جعيط، ص٩٦.

(٣٥) ينظر :الوحي القرآني في منظور القراءة الحداثية، يحيى مصلح علي المسفري، ص١٠٨.

(٣٦) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، ص٧١٢-٧١٣.

(٣٧) الطبيب والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون واحدًا من أشهر المؤرخين الأجانب الذين اهتموا بدراسة الحضارات الشرقية والعربية والإسلامية.ولد في مقاطعة نوجيه لوروترو، بفرنسا عام ١٨٤١م. درس الطب، وقام بجولة في اوربا وآسيا وشمال أفريقيا. اهتم بالطب النفسي وأنتج فيه مجموعة من الأبحاث المؤثرة عن سلوك الجماعة، والثقافة الشعبية، ووسائل التأثير في الجموع، مما جعل من أبحاثه مرجعًا أساسيًّا في علم النفس، ولدى الباحثين في وسائل الإعلام في النصف الأول من القرن العشرين، توفي سنة ١٩٣١م.

(٣٨) ينظر:حضارة العرب، لوبون، ص١١٨.

(٣٩) العقيدة والشريعة في الاسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، أجناس جولد تسيهر، دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثنى، بغداد، توفي سنة ١٩٢١،ص١٣.

(٤٠) تاريخ القرآن، تيودور نولدكه،ج١ص١٤٩.

(٤١) سورة النجم: ١١.

(٤٢) ينظر: الإلهيات على هدى الكتاب والسُّنة والعقل، محاضرات الشيخ جعفر السبحاني ،حسن محمد مكي العاملي، ج٣، ص١٣٨.

(٤٣) ينظر:الوحي والنبوة جوادي آملي،ص٢٥٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج١ص٨٤-٨٥.ويقولون إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ القرآن من مصادر يهودية ومسيحية.

(٤٤) سورة الحاقة ٤٤-٤٥-٤٦

(٤٥) ينظر:الوحي والنبوة، جوادي آملي، ص٢٥٤

(٤٦) ينظر:المصدر نفسه ص ٢٥٦

(٤٧) ينظر:مناهل العرفان في علوم القران، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج١، ص٨٧.

(٤٨) الوحي المحمدي ،محمد رشيد رضا، ص ٣٧.

(٤٩) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبدالعظيم الزرقاني ،ج١ ،ص٨٧.

* المصادر والمراجع *

القرآن الكريم

١. الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، الطالبة هدى عبدالكريم، اشراف الدكتور محمد قطب ،سنة الطبع، ١٤٠٦-١٩٨٦م، جامعة ام القرى - مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيلة.

٢. الاستشراق والتبشير، محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ.

٣. الإسلام والمستشرقون، عبد الجليل شلبي، مطبوعات الشعب، دون طبعة، دون تاريخ.

٤. الإلهيات على هدى الكتاب والسُّنة والعقل، محاضرات الشيخ جعفر السبحاني، حسن محمد مكي العاملي، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

٥. تاريخ القرآن، تيودور نولدكه، المتوفى سنة ١٩٢٠، ترجمة جورج تامر بالتعاون مع فريق عمل مؤلف من السيدة عبلة معلوف ثامر، خيرالدين عبدالهادي، نقولا ابو مراد، دار نشر جورج المز، بيروت ،الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٦. تفسير العسكري (ع)، منسوب إلى الأمام العسكري(ع)، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، دون طبعة، دون تاريخ.

٧. تفسير العياشي، العياشي محمد بن مسعود تفسير العيّاشي، ت ٣٢٠هـ، تحقيق وتصحيح هاشم رسولي محلاتي، نشر: المطبعة العلمية- طهران ١٣٨٠هـ، الطبعة الاولى .

٨. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمّد ابن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمّد الطيّب.

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وايامه = صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ.

١٠. حضارة العرب، لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.

١١. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، سنة الطبع ١٩٧١م.

١٢. دراسات في تاريخ الإسلام ونظمه، شمس الدين الذهبي.
١٣. الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين، نذير حمدان،دون طبعة، دون تاريخ.
١٤. العقيدة والشريعة في الاسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، أجناس جولد تسيهر، دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثنى، بغداد، توفي سنة ١٩٢١.
١٥. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، ت ١٢٥٠هـ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
١٦. في السيرة النبوية، الوحي والقرآن والنبوة، هشام جعيط، دار الطليعة- بيروت، الطبعة الثانية، سنة الطبع ٢٠٠٠م.
١٧. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٨. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٩. المدخل إلى الوحي وبشرية اللفظ القرآني، حيدر حب الله،دار روافد، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٤٢-٢٠٢١.
٢٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)
٢١. معرفة الوحي دروس معرفية، مصطفى كريمي، تعريب حسن علي مطر،دار الرحمن لعلوم القرآن، المطبعة الكوثر، الطبعة الأولى، ١٤٣٥-٢٠١٤م.
٢٢. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، ١٩٨٥.
٢٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
٢٤. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٥. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ)اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٦. الوحي القراني في منظور القراءة الحداثية، يحيى مصلح علي المسفري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٨-٢٠١٧،المشرف حسن عبيد غرباوي الطائي.
٢٧. وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، حسن ضياء الدين عتر، دار المكتبي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٩-١٩٩٩،سورية، دمشق.
٢٨. الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، مؤسسة عزالدين، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦.
٢٩. الوحي والنبوة في القرآن، جوادي آملي، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٩-٢٠٠٩م.

❊ ❊ ❊